التي منشاء الافعال الاختياري قبل ارتكاب المعاصي انما هو باختيار الروح
وشعوره فلا بد من عوده لتعذيبه جوابه ان تعذيب الروح لا يحتاج الي
عوده الى البدن و بهذا لا يستلزم هذا جواب سائل و هو ان يقال ان في خلق
الله تعالي نوعا من الحيوة لزم اعادة الروح المودية الى النزع الجديد ولزم
ان يتحرك الميت و يضطرب في قبره ولزم ان يرى اثر العذاب عليه واللوازم كلها
باطلة وكذا الملزوم فاجاب عنه بقوله وبهذا لا يستلزم اعادة الروح الي
بدنه ولا ان يتحرك ويضطرب او يرى اثر العذاب عليه اى على الميت و بهذا خرج
الجواب عن شبهة المنكر بانا نضع الميت في قبره ونراه باقيا بحاله ونضع الميت
في صندوق ضيق لا يتصور فيه جلوسه والقاصر لم يدر ان القادر على احيائه
قادر على ابقائه بحاله وعلى توسيع الصندوق او تضييقه واتفق اهل الحق
على ان الله تعالي لم يخلق في الميت القدرة والافعال الاختيارية فلذا لم يعرف
حياته لا يحمل عليه جوابه بمنكر ونكير لان الروح ينطق بنطق مسموع كنطق
اللسان والملك يسمع حتى ان الغريق هذا دليل على عدم الالتزام في الماء او الماكول
في بطون الحيوانات او المصلوب في الهواء يعذب وانا لم نطلع عليه ومن تامل
في عجايب ملكه وهو عالم المشاهد المحسوس وملكوته وهو عالم المغيبات
وغرايب قدرته وجبروته لم يستبعد امثال ذلك فضلا عن الاستحالة ونصب
اما على الحال او على المصدر واعلم كانه جواب سؤال مقدر وهو ان يقال لم
افرد المص احوال القبر بالذكر ولم يدرج في بحث احوال البعث بل هو متوسط
بين احوال الدنيا والآخرة فاجاب بقوله واعلم انه لما كان احوال القبر مما هو
متوسط لانها نهاية الدنيا وبداية الآخرة بين امر الدنيا والآخرة اورد هاباالذكر
ثم اشتغل حقية الحشر وتفاصيل ما يتعلق بامور الآخرة و دليل الكل اي

بيان البعث حق

ما يتعلق باحوال الآخرة انها امور ممكنة اخبر بها الصادق اى الرسول عم
ونطق بها الكتاب والسنة فيكون ثابتة وصرح بحقية كل منها تحقيقا وتاكيدا
واعتناء بشانه يعني ان المص لم يصرح بحقية كل واحد من احوال الآخرة بان ذكر
بازاء كل واحد منها قوله حق فقال والبعث وهو ان يبعث الله الموتى جميعا
من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية وهي الاجزاء التي يكون الحيوان خلقية عليها
وهي الباقية من اول العمر الى آخره ويعيد الارواح اليها حق لقوله تعالى قل يحييها الذي
انشأها اول مرة في جواب من قال من يحي العظام وهي رميم وقوله تعالى ثم انكم
يوم القيمة تبعثون الى غير ذلك من النصوص القاطعة الناطقة الدالة بحشر
الاجساد وانكرها اى البعث الفلاسفة بناء على امتناع المعدوم بعينه يعني شبهة الفلاسفة
ان حشر الاجساد لا يتم الا مع القول بصحة اعادة المعدوم لكن هو ممتنع لانه لا
يتصور بان يكون المعاد عين الاول ولم يبق للمعدوم عين ولا اثر حتى يعاد
قلنا الحادث جائز الوجود بعد وجوده فجواز وجوده اما ان يكون
لذاته او لمعنى لا جائز ان يكون لمعنى والا لزم التسلسل واذا كان جواز وجوده
ثانيا كما لا يمنعه او لان العدم ينقسم في علم الله تعالى الى ما سبق له الوجود والي
ما لم يسبق له الوجود كما ان المعدوم الازلي الى ما سيوجد والى ما لا يوجد فمعنى
الاعادة ان يبدل الله تعالى بالوجود المعدوم الذي سبق له الوجود و
بعبارة اخري ان الشيء اذا عدم فانه بعد العدم جائز الوجود والله
تعالي قادر على جميع الجائزات فوجب القطع بكونه قادرا على اعادته بعد
العدم وهو مع انه لا دليل لهم عليه اى على امتناع اعادة المعدوم يعتد به
غير مضر بالمقصود قوله وهو مبتدأ غير مضر خبره لان مرادنا بانه
ان الله تعالى يجمع الاجزاء الاصلية التي صارت منها حال التولد وهو العنا

التسلسل
لو كان جواز وجوده بعد وجوده لمعنى
لزم التسلسل

Copyright © King Saud University